



## هل سنقول يوما: يمن بلا قات ؟



نشان محمد العثماني

قُرعت طبول الخطر مؤخرا على نيتة القات في اليمن، تزامنا مع خطر شحة المياه الذي بات يهدد حوض صنعاء، ومدن كـ"تعز" و"اب"، وغيرها، حيث أشارت الإحصاءات إلى أرقام مهولة، بل كشفت بعض الدراسات الطبية عن مخاطر عدة يتسبب بها القات، عوضا عن مساهمة هذه الشجرة في العشب بالموارد المائية في اليمن بشكل يتجاوز أي استهلاك آخر للمياه، بما في ذلك النباتات الزراعية الأخرى، والاستخدامات المنزلية.

وحسب دراسات صادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء، فإن استهلاك القات للمياه يقدر بـ800 مليون مترا مكعبا سنويا، بينما يقدر بـ25 ألف طن من القات، طبقا لتقرير صادر عن منظمة الأغذية والزراعة "الفاو" عام 1995م، وأوردت أن جزءا منه صحيفة "بيتنا" الصادرة عن منظمة حماة البيئة والتنمية المستدامة في اليمن.

كما تقول المعلومات إن الإستهلاك المائي للقات يقدر بـ6279 مترًا مكعبا للهكتار الواحد، ما يعني أنه يفوق استهلاك القمح بـ4252 مترًا مكعبا للمساحة نفسها. كما يستهلك القات في صنعاء وحدها زهاء 60 مليون متر مكعب من المياه سنويا، وهو ضعف ما يستهلكه سكان العاصمة من الماء، وفقا لنتائج البحوث التي أجرتها الهيئة العامة للبحوث والإرشاد الزراعي في اليمن.

ويقدر عدد الذين يتعاطون القات في اليمن بـ7 ملايين شخص، منهم 70% من الرجال، و30% من النساء. وواحد من بين كل سبع من العمال اليمنيين يستخدم للعمل في عملية إنتاج وتوزيع القات، مما يجعله ثاني أكبر مصدر للعمالة في البلاد، متجاوزا بذلك حتى العمالة في القطاع العام، ويمثل 10% من الأراضي المزروعة، حسب مصادر في كتاب الإحصاء السنوي لعام 2005. ويسهم القات بنحو 6% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، ما يعادل ثلثي ما يساهم به البنزين في الاقتصاد، طبقا لتقرير صدر عام 2007.

وبحسب "إحصاء الميزانية العامة لعام 2005" فإن القات يعد واحدا من أهم أسباب الفقر في اليمن، وذلك لأن نحو 10% من ميزانية الأسرة اليمنية تنفق عليه، وهي النسبة التي تتجاوز بكثير ما تنفقه الأسرة على الأغذية الأساسية، والأدوية وغيرها من ضروريات الحياة.

إضافة إلى ذلك، فإن للقات مضار صحية تتمثل في الأرق وفقدان الشهية، وارتفاع ضغط الدم، واضطلال الأسنان، والإمساك، والبواسير، والفتوق، والاكنتاب، كما أنه مسؤول عن نقص وزن الأطفال في حال مضغته النساء أثناء الحمل، عوضا عن تسبب المبيدات المستخدمة في زراعته بمعظم أمراض السرطان في اليمن. ولمعلومية فإن اليمن هي الدولة الآسيوية الوحيدة التي تزرع القات، إلى جانب عدد من الدول الأفريقية، كأثيوبيا، وكينيا، وجيبوتي، ومدغشقر، وجنوب أفريقيا.

ومن جملة هذه المخاطر، بدأت الحكومة

الندوة الصباحية، هذا هو فلان الفلاني الكاتب المسرحي الذي يعاقبونه بعدم عرض مسرحياته، وهذا هو المفكر الكبير فلان العاجز عن نشر كتبه، وهذا هو فلان الشاعر الغنائي العظيم الذي قضى عليه ظهور شعبولا.. هم جميعا يعرفون جنيهين فقط ليتناولوا أشهى إفطار على وجه الأرض، هل نرحمهم من ذلك؛ أما صاحب العربية نفسه فهو مفاجأة سألنا عنها بعد قليل.. إنني أطالب برفض دعوى الزوجة، وأطالب الدولة أن تعطي موكلي جائزة الدولة فرع الاتحاح بالجماهير.. والسلام عليكم ورحمة الله..

وهنا طلب القاضي من الزوج والزوج أن يقتربا من المنصة وسأل الزوج: «لماذا تطلين الطلاق ولا تطلين الخلع؟.. من الواضح أنك لا تكئين حبا أو احتراماً لزوجك.. وتشعرين بأنه من طينة أقل.. فلماذا لا تطلين الخلع الذي يتم عادة في ستة أشهر فقط، بينما دعوى الطلاق ربما تستغرق أعواما وأعواما في المحاكم، وفي النهاية أنت لا تقدمين أسبابا مقنعة لذلك.. لماذا؟»

سكتت الزوجة وقد امتنع وجهها، فواصل القاضي: «أنت تطلين الطلاق لكي تحصل على النفقة ومؤخر الصداق والشقة.. أنت ببساطة تريدين طرد هذا الرجل إلى الشارع، اليس كذلك؟..»

قال ذلك ثم وجه حديثه إلى محامي الزوج: «قلت لنا إنك ستقدم مفاجأة عن صاحب عربية الفول.. ترى ما هي؟»

وهنا أخرج المحامي صورة فوتوغرافية وضعها في جهاز الكمبيوتر المحمول فظهرت صورة لرجل على الشاشة، وهنا سقطت الزوجة مغشيا عليها، لقد كانت الصورة للدكتور محمد أحمد محمد استاذ الجامعة، الذي أشرف على رسالة الدكتوراه الخاصة بها، لقد خرج إلى المعاش منذ أعوام ببعاش ضئيل للغاية فقام بعمل هذا المشروع، ولأول مرة في حياته طمعت بدخل محترم نقله على الفور إلى طائفة المستورين.. سيارة غالية.. فيلا في ضاحية من ضواحي القاهرة، وشاليه في الساحل الشمالي، وزوجة جديدة شابة تنتمي إلى أسرة شهيرة تخصصت في الفول منذ عدة قرون، والزوجة هي المسؤولة عن تدمير قدرة أرباب كل مساء.

وفي حوار مع القنوات الفضائية التي هجمت عليه في نفس الليلة قال: «كل عمل على وجه الأرض شريف.. وبعد عمل ضيعت عمري في تدريس اللاشيء ليشعر عاجزين عن صنع أي شيء.. أستطيع أن أقول لكم إن الحياة تبدأ في سن السبعين بشرط أن تكون زوجتك في الثلاثين.. وأن تكون جميلة وجدة وتحبك وتحترمك، وعلى فكرة يوجد متفقون كثيرون في أسرة زوجتي.. على الأقل منهم ذلك الشاعر العظيم صاحب القصيدة التي تبدأ بذلك البيت الشهير: (إن خلص الفول.. أنا متش مسؤول)..»

أعترف أن عددا من الطلبة في الكلية التي يعمل فيها الأستاذ أغمى عليهم في بعض المحاضرات لسبب مختلف عما قاله زميلي، هم مصابون بالأنيميا وفقر الدم، واتضح من الكشف عليهم في مستشفى الطلبة القريب أنهم لم يتناولوا طعام الإفطار وبتاوا بغير وجبة العشاء، وهذا هو التقرير الطبي الذي يثبت ذلك، وهو موقع ومختوم من نفس الأطباء الذين استشهد بهم زميلي، بالإضافة إلى تقرير من الطبيب الشرعي الذي أثبت أن الروائح المبعثة من فم موكلي أصابت الطلبة بحالة قوية من إثارة شهيتهم للطعام نتيجة الجوع الزمن من الأمر الذي تسبب في حالة الإغماء. أما الأستاذة الذين فقدوا وعيهم عندما كانوا يناقشون موكلي، فلم يحدث ذلك بسبب أبرة الفول والبصل الأخضر المبعثة من فمه، إذ إن موكلي يستخدم بعد الإفطار نوعا من العلكة مستورا من الخارج يعطي لأنفاسه رائحة الورد والياسمين. مشكلتهم ليس سيدي القاضي هي العجز عن استيعاب أفكار موكلي الفلسفية، موكلي يقوم بتدريس الفلسفة، وهو مثل سقراط، يصير على أن الفلسفة بدأت في الأسواق والشوارع، وأن عليه أن يناقش الناس في المسلمات التي يعتقدونها ليبين لهم ما فيها من خطأ. هذا هو السبب الوحيد في أفكارهم، هم يهربون بفقدان الوعي من أفكاره عندما يعجزون عن الرد عليها، وهذا هو أيضا السبب في تعطله وتأخره في الحصول على درجة الأستاذية، أما حكاية عربية الفول يا سيدي فهي مجرد مكان أنشبه بناد أدبي تعقد فيه ندوة ثقافية كل أسبوع..»

قال ذلك وأخرج جهاز لايتوب صغيرا وأخذ يعرض صورة فوتوغرافية على شاشة صغيرة ثم واصل: «هؤلاء هم أصدقائه زبائن عرب الفول، أعضاء

إلى هنا انتهت المعطيات المنشورة عن الواقعة ويبدأ دوري كممثل اجتماعي ونفسي وسياسي له خبرة طويلة في الوقوف أمام عربات الفول وبقية الأطعمة الشعبية في كل أحياء وشوارع المدن التي عشت فيها على طول وادي النيل وعرضه.

بعضهم بعضا أمام المحاكم، ولنحاول نحن بالحدس والخيال أن نكتشف الحقيقة وراء هذه الواقعة. مرة أخرى أنه القارئ الكريم إلى أن الجزء التالي في مقالتي يستند إلى الخيال فقط - بصفتي كاتباً مسرحياً - حتى لو بدا أن له قوة الواقع، ومن أجل ذلك لا بد من إثبات بعض الملاحظات.

لقد فوجئت حقا بأن الزوجة تفخر بأصولها التركية، وهو ما كان شائعا في مصر منذ أكثر من سبعين عاما قبل أن تبدأ عصور تجريد العمال والفلاحين مع مجيء الثورة المصرية، التي توجت بنهاية التجديد بدخولها مجلس الشعب الشعبية 51%، فهل لعودة هذه النعمة عند أساتذة جامعيين صلة بإحياء الدور التركي في المنطقة العربية؟

أما حكاية أن الزوج يقف أمام عربية الفول بوصفه مواطنا وليس أستاذا في الجامعة فهو قول غريب يدل بالعقل على أن الأستاذ يحس بالذنب ويشعر بالخجل مما يفعله، وهو أيضا ما يستعجز عن إثباته أمام المحكمة حتى لو استشهد بأنه لا يرتد الربوب الجماعي أمام عربية الفول. أما حكاية أنه يحب زوجته ويقوم بأداء واجباته الزوجية والأسرية فلست أصدق منها حرفا

□ كاتب مسرحي مصري ( مؤلف مسرحية "مدرسة المشاغبين" )



علي سالم □

واحد، لأنني لا أتصور أن يحب شخص - حتى لو كان أستاذا في الجامعة - امرأة تهمله في قاعات وأروقة المحاكم.

هناك عنصر غامض في الحكاية علينا أن نصل إليه وأن نكشفه. ويبدأ هذا العنصر عند نظر القضية في محكمة أول درجة، حيث أبرز محامي الزوجة مستندا خطيرا وهو يبدأ مرافعته قائلا: «لكي أوضح لكم يا حضرات القضاة مدى الكارثة التي تعانيناها موكلتي من رائحة الفول والزيت الحار والبصل الأخضر التي يتناولها الزوج كل صباح، فإنني أتقدم بهذا المستند الذي يثبت أنه في كل مرة يدخل فيها قاعة المحاضرات يغمى من عدد من الطلبة بسبب هذه الروائح المبعثة من فمه وبقية فتحات ومسام جلده، وهذه حادثة من مستشفيات الطلبة القريب من الجامعة موقعة ومختومة من كبار الإخصائيين في المستشفى تثبت ذلك. لقد استدعاه عميد الكلية عدة مرات للتنبيه عليه بأن يكتفي في الإفطار بكوب شاي بالحليب وقطعة جبن شيدر أو فلفل، كما أخذ عليه تعهدا بذلك، غير أنه لم يفر بتعهده. لست قاسيا إلى الدرجة التي أطلب فيها منه عدم تناول الفول وملحقاته على عربية الفول، ولكن على الأقل أن ينظف فمه بالديتول أو الفينيك حرصا على طلبة الجامعة الذين هم في النهاية من سيمسح مستقبلهم.. لماذا لا يضحى هذا الرجل بحبه لفول العربات لكي يثبت ويؤكد حبه لمصر.. ليس الطلبة وحدهم هم من أصيب بالإغماء، بعض الأساتذة المشرفين على رسالته، هم أيضا فقدوا الوعي عندما كان يناقشهم في خطوات إعداد الرسالة، وهذه هي شهادات موقعة ومختومة منهم تؤكد ذلك.»

وبعد مرافعة طويلة خيل إلى بعدها أن القاضي سيحيل أوراق صاحبنا إلى المفتي، وقف محامي الزوج وقال: «نعم..»



عربة الفول

nashwanalotnmani@hotmail.com

## في إطار الخطة الأمنية لخليجي "20"

### تريبات تشكيل قوة لأمن الملاعب بإدارة أمن عدن



□ عدن/ حسن قاسم: تجري حاليا الترتيبات لتشكيل قوة لأمن الملاعب في إدارة أمن محافظة عدن في إطار الخطة الأمنية لبطولة خليجي "20" المقرر أن تستضيفها عدن في نوفمبر القادم.

وأفادت مصادر أمنية بالمحافظة لـ "14 أكتوبر" أن تشكيل هذه القوى يتم عبر المفاضلة بين المتقدمين الذين تشكل منهم المجموعة الأولى لهذه القوة التي تضم نخبة من شباب مدينة عدن المؤهلين بدنيا وثقافيا لتدريبهم على تحقيق المهام الخاصة بحماية الملاعب ومكافحة الشغب. مشيرة إلى أن اختيار المجموعة يتم بمواصفات تتلأم ومستوى الحدث الرياضي والتاريخي الذي يستضيفه اليمن بمعايير علمية عالية.

وأوضحت المصادر ذاتها أن هذه المجموعة تعد النواة الأساسية لقوة

## بمناسبة اليوم المدرسي

### اليوم.. تربية الملا تقيم كرنفالا ثقافيا ورياضيا كبيرا



□ عدن/ عادل خديش: يقم مكتب التربية والتعليم بمديرية الملا محافظة عدن اختيار الأحدث من كرنفالا طلابيا كبيرا بمناسبة اليوم المدرسي.. وينطلق هذا الكرنفال في تمام الساعة الثامنة والنصف صباحا في الشارع الرئيسي منطلقا من عمارة البس إلى مكتب محافظة عدن بالمديرية، وستشارك في هذا الكرنفال جميع مدارس المديرية والفرقة النحاسية التابعة للواء المسلحة.

تذكر ذلك الأخ / محمد مفتي سعيد الصوفي - سكرتير ومندوب التربية والتعليم بمديرية الملا. معتبرا أن هذا الكرنفال سيكون الفريد من نوعه في مديرية الملا خصوصا ومحافظة عدن عموما. ويتوج الكرنفال بعدد من اللوحات الفنية الجميلة منها:

سء مرأب، الأزياء الشعبية، باب عدن، صنعاء القديمة التي ستكون موضوعات على سقينة يجزها طلاب المدرسة بالإضافة إلى لوحات تمثل خليجي عشرين ولوحات عديدة أخرى.

## في افتتاح دورة بناء قدرات الجمعيات غير الحكومية بعدن

### الضلاحي: سندعم نشاط الجمعيات للحد من انتشار مرض الإيدز بالمحافظة



□ عدن/ ذكري جوهري، تصوير/ علي الدرب: بدأت أمس بفندق ميركوبور الدورة التدريبية "TOT" لبناء وتطوير قدرات الجمعيات غير الحكومية في كيفية الوصول إلى الفئات الأكثر عرضة لخطر الإيدز التي نظمتها جمعية المرأة للتنمية المستدامة بالتنسيق والدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

وستتلقى أربعون مشاركا ومشاركة من حضرموت وصنعاء وعن والحديدة وتعز واب على مدى عشرة أيام عددا من المواضيع المتعلقة بحقائق علمية أساسية عن الإيدز والفئات الأكثر عرضة واستراتيجيات الوصول وأساسيات واستعراض طرق الوصول وتغيير السلوك في اليمن وكذلك الوصول إلى المدمتخل والتدخل في الشارع ومسح ترصدي للسكويات الخطرة.

وفي افتتاح الدورة ألقى الأخ/ احمد أحمد الضلاحي وكيل محافظة عدن لشؤون الاستثمار وتنمية الموارد كلمة أكد فيها أهمية التوعية بأضرار هذا المرض وخطورته وطرق الوقاية منه مبدئا استعداد قيادة المحافظة لتقديم الدعم اللازم للمنظمات والجمعيات العاملة في هذا المجال.

ودعا الأخ/ الضلاحي إلى ضرورة التعامل الحسن مع المتعايشين مع مرض الإيدز في المحافظة وتوفير الأجواء المناسبة لهم ورعايتهم وتقديم المشورة الصحية لهم.

كما ألقى الأخوان أيوب أبو بكر مدير عام مكتب الشؤون الاجتماعية والعمل وفؤاد صبري مسؤول إدارة مشروع الإيدز في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي كلمتين استعرضتا أهمية هذه الدورة في مكافحة مرض الإيدز، مؤكدا أهمية بناء القدرات من أجل مواجهة التحديات في مجال مكافحة مرض الإيدز.

وأشار إلى دور الجمعيات في العمل بين أوساط الفئات الفقيرة من خلال تقديم الخدمات في مجال التوعية وحفظ الصحة بخطورة مرض الإيدز وطرق الوقاية منه.

كما ألقى الأخ/ هدى محمود محفوظ رئيسة جمعية تنمية المرأة المستدامة كلمة أشارت فيها إلى أهمية الدورة في بناء قدرات الجمعيات غير الحكومية للوصول إلى الفئات الأكثر عرضة لمرض الإيدز للحد من انتشاره.

وأضافت أن المشاركين سيتلقون العديد من المهارات في عملية التواصل مع الفئات الأكثر عرضة للإيدز من أجل تعزيز وبناء الشبكات اليمنية العاملة على مكافحة عدوى الإيدز، مشيرة إلى أن الهدف من الدورة بناء قدرات الجمعيات وقيادات الجمعيات في كيفية الوصول إلى الفئات الأكثر عرضة.

الضلاحي يلقي كلمة في افتتاح الدورة التدريبية لبناء قدرات الجمعيات غير الحكومية



إلى رئيس مجلس النواب: لا تجعلوا قانون الأحوال الشخصية بلا سلطة واجبة التنفيذ !!

## ورشة بحثية لتطوير البيئة

### الزراعية في تعز



□ تعز/ نغانم خالد: بدأت أمس في محافظة تعز ورشة العمل السنوي التي تنظمها محطة البحوث الزراعية للمرتفعات الجنوبية لمنظمة التقارير الفنية لعام 2009م والبرامج البحثية للعام 2010م، ومنها مشروع تحسين الإنتاجية والنوعية للمحاصيل الحقلية تحت النظام الإنتاجي المطري والتي اعتمدت على الانتخاب الدوري داخل عشيرة الذرة الرفيعة اليمنية ( YSPOP- T ) لمقاومة آفات الساق وذات الإنتاجية العالية وإنتاج وتقييم تراكيب وراثية من الذرة الشامية للإنتاجية العالية وتحمل الضغوط البيئية وغيرها.

وفي افتتاح الورشة أشار مدير عام فرع هيئة الأبحاث المرتفعات الجنوبية الدكتور محمد قائد محمد إلى أن الورشة التي تستمر يومين متتاليين بمشاركة 94 مشاركا ومشاركة من باحثين وكاتبة ومساعدين لمناقشة مشاريع عن تحسين الإنتاجية والنوعية للمحاصيل الحقلية تحت النظام الإنتاجي المطري وتحسين الإنتاجية والنوعية للمحاصيل البستانية تحت النظام الإنتاجي المروري وتحسين الكفاءة الإنتاجية للثروة الحيوانية ( دواجن وأبقار) والغنم والنبات ( مراعي وأغلاف) في المرتفعات الجنوبية وتحسين الصفات الإنتاجية للذواجن تحت ظروف بيئية مختلفة.

وأضاف المدير أن التركيز الآن يتم على الإدارة المتكاملة لرفع القدرة الإنتاجية وتحسين الجودة لمحصول البن على المستوى الوطني.